رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

تفسير القرطبي }سورة الأنفال{ }01{ }133{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فاثبتوا فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا. ولا تنازعوا ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بقرا ورئا - 00:00:00

ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون م واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فئتان نكص على عقبين - 00:01:08

وقال اني بريء اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض والذين في قلوبهم مرض برهان هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله - 00:01:57

ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا اخر امة خرجت للناس والحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:03:05

والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الايات في هذه الليلة فيها اصول النصر والعزة للمسلمين يعني اوامر ونواهي وفيها امور - 00:03:34

هي التي المنابع التي يأتي منها الخير للمسلمين يا ايها الذين امنوا يا حرف نداء للبعيد اي وصلة للنداء الذي في ايها الذين امنوا هذا صفة جميلة اذا لقيتم فئة فاثبتوا - 00:03:56

ينادي الله جل وعلا المؤمنين ويأمرهم بالثبات عند التحام الصفوف اثبتوا بعدين يعطيهم جرعة اخرى يقويهم وتثبتهم وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم اذا من اكبر اسباب النصر هو الثبات والتعلق بالله - 00:04:25

اذكروا الله اثبتوا ولا تعتمدوا على الثبات ولا ولا على ما عندكم من القوى. لكن اذكروا الله على الخلاف الوارد في كلمة اذكروا الله بان اذكروا الله تقولوا لا اله الا الله سبحان الله لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله او تقولوا اللهم انصرنا اللهم ايدنا - 00:04:59

اللهم قونا اللهم ثبتنا ادعو يعني اثبتوا مما اسألوا ربكم واذكروه لان ذكر الله سبب في جعل امور الدنيا خفيفة على من ذكر الله ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر - 00:05:25

فزع الى الصلاة اذا هذا اكبر احباب كيف يكون النصر للمسلمين؟ التعلق بالله اذكروا الله اثبتوا هذا الامر المادي اذكروا الله هذا الامر المعنوي كما قال هناك وما زادهم الا ايمانا - 00:05:53

وتسليما وحفروا الخندق اذا النصر للمسلمين يكون في اعداد ما نستطيع والاستقامة على الدين فاذا اعد المسلمون لاعدائهم ما يستطيعونه اقصى ما عندهم ولو عصى ولا يكلف الله نفسا ثم استقاموا على الدين الله ينصرهم - 00:06:23

لان الله قال ان تنصروا الله والله يقول ان الله لا يخلف اذا اذا لقيتم فئة فاثبتوا اصمدوا في الخطوط الامامية والرؤوس بعدين اذكروا الله ادعوا ربكم واذكروه والتجأوا اليه - 00:07:00

كثيرا لعلكم لعلكم تفوزون في الجنة وتأمنون من النار الفلاح هو الفوز عن النار وادخل الجنة لقد فاز يفلحون بالنصر وبالعزة وبالكرامة اذا هذا كلام الله. اذا لقيتم فئة اثبتوا اصمدوا لخطوط الامامية - 00:07:24

بعدين تعلقوا بالله اذكروا الله كثيرا لعلكم ان فعلتم ذلك يعني اعدائكم تنتصرون وتكون لكم العزة والكرامة والغلبة ويكون لكم الفوز

يوم القيامة اذا هذا باب مهم جدا وهو الثبات - 00:07:59
اثبتوا والتعلق بالله بعدين نهى عن امور اذا جاءت على طول تفسد المجتمع ولا تنازعوا هذه هي موارد هذه الاوامر وهذه النواهي هي منبع العزة اذا امتثلت هذه الاوامر وابتعد عن هذه النواهي الامة تكون في المكانة اللائقة بها - 00:08:28
اثبتوا اصمدوا وتعلقوا بالله اذكروا الله فان ذلك سببا في فلاحكم بعدين قال ولا تنازعوا التنازع هو اختلاف التنازع الكراهية التنازع عدم التعاون التنازع الهجر التنازع التثابر التنازع عدم اللقاء - 00:08:59
التنازع عدم بحث مصالح الامة مع بعض ولا تنازعوا ايش ما لا تدل عليه الفاء تدل على الترتيب مباشرة ما هي مثل ثم ولا هي مثل الواو ولا هي مثل او تنازعوا اذا وقع النزاع على طول الفشل مباشرة يقع - 00:09:29
على طول ما في ما في مهلة اذا ولا اعتراف ولا يوجد شيء حذر من الاختلاف بين المسلمين التنازلي وهذا التنازع ما الذي يزيله ما الذي يزيل التنازع احسنت ارفع صوته - 00:09:57
التناسق الذي يزيل التنازع التنازل عندك حق لاخيك تترك بعظه اخوك لا يزورك تزوره لا يحترمك تحترمني يا قطعك تصله اذا الذي يزيل التنازع التنازل هاي الطراز عن الدين لا يتنازل عن شيء واجب يتنازل عن مصالح له - 00:10:21
سواء كانت حسية او معنوية اغلب الاختلاف يأتي على ماذا ارفع صوتك المال والجاه اغلب الخلافات سببها المال والجاه والان فكروا في المسائل التي تعرفونها بين الاخوان والاقارب والاصدقاء والجيران - 00:10:56
تجد ان سببها مال او جاه واحد يريد زعامة على يعني فيروح يواسي بين الناس. او واحد يريد فلوس يعتدي على الاخر وذلك اغلب المشاكل تأتي من المال والجاه وحديث الترمذي الذي شرحه الحافظ بن رجب هذا الحديث ينبغي ان - 00:11:24
يقرأ شرحه ويتأمل ما ذئبان جائعان ارسل في غنمي بافسد لها من حب المرء للشرف والمال لدينه محبة المال والجاه تفسد الدين كما تفسد الذئاب الجائعة قطيع الغنم اذا ولاتنا زعوف تفشل - 00:11:51
كيف يكون عدم التنازع؟ عدم التنازع يكون بالمفاوضة المحاورة وبصرح مسائل التنازع على وطاولة المفاوضات فلابد ان يظهر الظالم من المظلوم فينبغي ان نقف مع المظلوم حتى نرد الظالم عن مظلمته. ثم بعد ذلك نصلح بينهم صلحا - 00:12:20
لا يكون فيه جارا عليه بسبب ظلمه السابق كما قال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الصلح متى يكون؟ اذا جلسوا على طاولة المفاوضات وادلاها ذا بحجته وهذا بحجته لابد ان يظهر الظالم من المظلوم - 00:12:45
فان بغت احداهما على الاخرى بعد المحاورة لابد ان يظهر الظالم فلابد ان نوقف الظالم عند ظلمه. فان رجع عن ظلمه فنصلح بينهم. ولا يكون الظلم السابق مانع من العدل فيه - 00:13:04
فاصلحوا بينهما قال فقاتلوا التي تضيع حتى تفيء الى امر الله. حتى ترجع عن ظلمها. فان فاءت فاصلحوا بينهما بس بالعدل واقسطه لا يكون الظلم سبب لظلم ما ينفع. اقصد اصلحوا بينهم بالقسط وبالعدل - 00:13:21
ثم بين ان المؤمنين انما المؤمنون اخوة حصر اضافي بعدين قال فاصلحوا بين اخويكم. وبعدين سد منافذ ايش التي تأتي منها الخلخلة للاخوة لا تجسسوا لا يغتب بعضكم لا تنابزوا. هذا دين رائع هذا الاسلام - 00:13:44
ما اجمله! وما احسنه! وما انجعه لحل مشاكل الناس اذا ولا تنازعوا لا تفشل وتذهب قوتكم دولتكم نصركم عزكم مجدكم لان الريح تقال للدولة وللقوة وقالوا ان الريح ايضا تأتي بالنصر - 00:14:09
وتأتي احيانا اذا ذهبت اه الريح عن الانسان كانه ذهب عنه النصر والقوة اذا ولا تنازعوفة الشرك اهم شيء ان تخطط لهذه الامة المرحومة التي هي خير امة الا يكون بينها تنازل - 00:14:39
سواء كان في الحدود او على المصالح وبعدين يكون لهم بعد نظر وتفاهم لكن الان اعداء المسلمين شغلهم الشاغل كيف ايش ايوة لانه اذا تفرق المسلمون ماذا ضعفوا ولا تنازعوا - 00:15:03
تفشل وهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. ذلك الشغل هم الشاغل تفريق المسلمين وتفتيتهم بعدين قال واصبروا الصبر هو الذي ينال به كل شيء اصبروا ان الله تعالى مع الصابرين بالنصر وبالاجر - 00:15:32

وبالعزة وبالغلباء وبالعلم وبالدولة وبالتقى الذي يصبر ينال ما يريد. اصبر ولا تضفر من مطلب بعثة الطالب ان يضجرا ويمكن نقسم الصبر الى ثلاثة اقسام او اربعة من اهم انواع الصبر الصبر على نعم الله - 00:15:59

انسان يصبر على النعمة ولا يكفرها ويشكر الله ولا يكفر النعم يصبر. لان الذي اعطي النعم دائما لا يصبر علي فيبطر وقال انما اوتيته على علم عندي اما انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين - 00:16:23

يعني اذا انعم الله عليه تجبر وتكبر وبطر الحق وغمط الناس حقهم واحتقر الاخرين ذلك الصبر على النعم هذا الشيء الصبر على الطاعة الصبر على الصوم الصبر على الصلاة الصبر - 00:16:46

على اكرام الوالدين الصبر على اذية الجيران الصبر على يعني اعمال الطاعات وصبر عن المعاصي انسان قلبه فيه شهوة يصبر ما يمر ما يتكلم يريد المال لكن هذه الصفقة حرام يصبر - 00:17:13

يريد ان يتكلم هذا الكلام مشبوه يسكت يريد ان ينظر هذه النظرة مشبوهة يغض بصره. يريد ان يسمع هذا السماع مشبوه. يسك اذنه اذا الصبر على الطاعة والصبر عن المعاصي - 00:17:54

ثم الصبر على اقدار الله لان الانسان كما قال البخاري لما نعي له احد العلماء قال انتعش انت عشت تفجع بالاحبة كلهم وذهاب نفسك او ذهاب نفسك لا ابا لك - 00:18:15

افجعوا الانسان اذا طال عمره يفقد احبته او يموت هو اذا الحياة يعني فيها منغصات فالانسان اذا صبر واحتسب دائما يترقى في الخير واصبروا على الجهاد اصبروا عن المعاصي. اصبروا على الطاعة. اصبروا على اقدار الله - 00:18:44

ان الله جل وعلا مع الصابرين بالنصر والتأييد والتمكين اذا هذه الاية فيها روافد وفيها منابع كيف تقوى الامة وكيف تعز ثم قال ولا تكونوا ايها المؤمنون امرهم ونهاهم وبين لهم كيف العز ثم مثل لهم بشريحة من المجتمع فاسدة ينبغي ان يبتعدوا عن منهجها لانه منهج - 00:19:19

سر وموبق لاصحابه. ولا تكونوا ايها المسلمون كالذين خرجوا من ديارهم بطرا وهم قريش لما قيل لهم العرجة ورئاء الناس ليروهم الناس لا يريدون الا البتر والرياء ويصدون عن سبيل الله - 00:19:48

ويصدون المسلمين والناس عن الدخول في شرع الله وفي دينه والله جل وعلا بعملهم او بالذي يعملونه محيط عالم بهم وسيجازيهم الجزاء الاوفى ان لم يتوبوا لانه حاط به اذا اهلكه وحاط به اذا كان قادرا عليه قدرة تامة - 00:20:09

ثم الكرحنة زين لهم الشيطان اعمالهم وجاءهم في في سورة سراقة بن مالك الجهشمي من بني كنانة لانه كان بينهم وبينهم دم فجاءهم وقال انا اكفيكموه وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني - 00:20:34

دار لكم من جماعتي ولكن لما رأى سراء الشيطان وهو في سورة السراقة جبريل على حيزوم حصان يقول اقدم حيزوم صار عقله وقال اني ارى ما لا ترون قالوا كيف تذهب عنا يا سراقة؟ - 00:20:53

قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو كذاب لا يخاف الله وانما اخاف ان تكون الساعة قامت فينال العقوبة التي هي فلما رأى جبريل زال عقله مطار ورمى نفسه في البحر وشرق - 00:21:15

وكانوا يقولون سراقة قطعناها حتى علموا ان هذا الشيطان واني جار لكم من ايش من جماعتي فلما ترأت الفئتان جاء جبريل وهي صفوف الملائكة وجاءت المسلمون وجاء هؤلاء نقص على عقبيه - 00:21:32

القهقرة وقال اني بريء منكم لماذا؟ قال اني ارى ما لا ترون رأيت الملائكة رأيت جبريل اني اخاف الله يعني هو كذاب لا يخاف الله وانما يخاف العقوبة يخاف الهلك - 00:21:55

والله شديد العقاب اذا عاقب ثم قال اذكر حين يقول المنافقون هل هذا قالوه لما ارادوا ان يخرجوا؟ او قالوه جماعة ممن كانوا في مكة ونافقوا او الذين عندهم ضعف في الايمان - 00:22:10

والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم واغتروا بدينهم وهم قلة. وهؤلاء قريش عندهم عدة وعدة وقوة. كيف يقاومونهم؟ هؤلاء غرهم دينهم فرد الله عليهم وبين كيف يكون في كيف تكون العزة والغلبة؟ وكيف يكون التمكين؟ فقال جل وعلا - 00:22:31

ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز غالب حكيم يضع الامور في مواضعها اذا هذه الاية فيها منابع العزة والنصر والتمكين وكيف يلاقي المسلمون اعدائهم - 00:22:59

وكيف الامة تتجنب اسباب الضعف واسباب الخذلان وتتمسك باسباب القوة والرفعة والعزة اذا المسلمون لا ينتصرون بالكثرة دائما المسلمون قلة والمسلمون لا ينهزمون الا بسبب المعاصي والخلاف سببه ضعف العقل - 00:23:23

هذه الاسئلة تدور بخلد كل مسلم لماذا المسلمون قلة؟ والكفار اقوياء كثرة لماذا يغلب الكفار المسلمين لماذا يختلف المسلمون والاجوبة كلها في القرآن الله يقول وما اكثر الناس ولو حرصت - 00:23:52

المؤمنين ويقول وان تطع كرما في الارض يضلوك عن سبيل الله. وثبت في الحديث الصحيح عن نصيب الجنة واحد من الالف اذا المسلمون ينتصرون بالقيام بما طلبوا به ولقد نصركم الله ببدر - 00:24:18

وانتم اذلة. الجملة حالية اين ساركم في حال ضعفكم وقلة عددكم وعددكم لكنهم قاموا بما يستطيعون النبي قال ربي انجز لي ما وعدتني. والذي عندهم قاموا به فالله نصرهم يوم احد - 00:24:37

لما قالوا يا نبي الله نحن على الدين وهؤلاء كفار كيف يغلبوننا قال قل هو من عندي انفسكم عبدالله بن ابي بن سلول انخسر الجيش لكن ما ضر المسلمين ذلك - 00:24:59

المسلمين مخالفة الرماة العلماء العارفون لا تبرحوا مكانكم فلما رأوا الكفار ينهزمون نزلوا للغنيمة. تأولوا رضي الله عنهم منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. ثم صرفهكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين - 00:25:13

اذا الخلاف سببه ضعف العقل يحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون الخلاف سببه عدم العقل اما اذا استعمل العاقل عقله وفكر يجد انه لا يوجد شيء اضر على الامم من الخلاف - 00:25:46

لانهم اذا ارادوا اي فائدة من الخلاف فالخلاف اعظم ضرر من اي شيء نبينا صلى الله عليه وسلم ترك المنافقين يقال لهم الصحابة خوفا من ايش؟ من التشويش والخلاف هو يعلمهم وعلم حذيفة بهم وقال لا يقال محمد صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - 00:26:08

والله اخبر انهم في الدرك الاسفل من النار اذا ومن يتوكل على الله فان الله عزيز غالب حكيم اذا الحقيقة ان هذا الكتاب لم يترك شيء الا بينه حري بنا - 00:26:32

ان نتمثله وان ندعو الناس للعمل به وان نكون قدوة في الخير ولتمثل هذا الدين حتى ننجو به وحتى نكون قدوة في الخير فينتفع بنا غيرنا لان اطهر ما تحتاجه الامة في هذه الايام - 00:26:53

القدوة الحسنة القدوة القدوة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. ربنا اتنا في حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد - 00:27:15

لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مؤتة النبي صلى الله عليه وسلم رفعها له الله فقال اصيب فلان واصيب فلان ثم اخذ خالد وفتح عليه فانسحب بالجيش وكانت خطة موفقة - 00:27:42

والمسلمون ينال منهم وينالون لكن العاقبة للمسلمين لان الحرب بين المسلمين وبين الكافرين تكون السجاد لكن هنا كانت مئة الف وهذا كم او مئات الالاف فلما اصيب واصيب خالد اخذ الراية وانسحب بالجيش - 00:28:07

ان هذا كان كثير. قال اخذها رجل وفتح عليه. فانسحابه كان فتحا نعم ولذلك يعني في الغالب ان المسلمين اذا قاموا بما امروا به انهم ينصرون وقد تدبر الامور ليتخذ منكم شهداء - 00:28:31

وليبتليكم ولقد عفا عنكم وهذه امور لكن في الغالب ان المسلمين اذا قاموا بما طلب منهم انهم ينتصرون. فاذا حصل شيء هو يكون بعض الخطط او ببعض المخالفات التي تحصل. والله اعلم - 00:28:55

ولذلك قال الحرب بيننا وبينهم سجال لكن العاقبة للمتقين وان جندنا لهم الغالبون اما قضية سراقة فالشيطان تمثل به وهذا في السير

في سيرة بن هشام وفي غيره ولم اراه ثابتا ولكن رأيته في السير - 00:29:13
ايوة هو السير تذكر ما صح وما قد انكر ولكن واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غني هذا يدل في الجملة على هذا واينبي دار لكم فلما تراءت الفئتان نكسا على عقبيه ولذلك اخوان الشياطين - 00:29:33
من الانس يمدونهم اخوانهم من الجن بالغي ثم لا يقصرون ولذلك ينبغي للمسلمين ان يمدوا اخوانهم في الاسلام كما ان شياطين الجن يمدون شياطين الانس فينبغي للمسلمين ان يتعاونوا ولذلك قال وتعاونوا على البر كونوا مع الصادقين ولا تنازعوا فتفشلوا. هذه الامور - 00:29:53
مهمة جدا ونرجو الله لنا ولكم التوفيق يقول رجل طاف طواف الوداع ثم بات بمكة هل عليه الطواف ثاني لو طاف طواف ثاني طيب ولو لم يطف خلاص ان شاء الله يكفيه - 00:30:17
فليكن اخر عهدي بالبيت هذا اولى. لكن ما دام طاف طواف الوداع وهو نوى به الوداع ان شاء الله انه يكفيه لكن للاولى ان يجعله اخر شيء. نعم نعم نعم اسلم سراقة نعم - 00:30:38
اسلم. نعم هذه مسائل هذا يقول من هم قتلة عثمان ولماذا اجتمعوا على قتله وما الذي دفعهم لذلك؟ هذه مسائل طهر الله منها سيوفنا فلنطهر منها السنتنا ولكن قال له اثبت - 00:30:54
عليك نبي والصديق والشهيدان وقال له ابشره بالجنة على بلوى تصيبه. قال الله المستعان عثمان بشره بالجنة على بلوى تصيبه ولذلك كان عثمان يقول ارانيهم الباطل شيطانا هذه امور وقعت للمسلمين - 00:31:21
نرجو الله تعالى العافية ولذلك البحث فيها احيانا يسبب لبعض الناس مشاكل يتكلم على الصحابة ونبينا صلى الله عليه وسلم قال لن يبلغ احدكم مد احدهم الله الله في اصحابي. وكلا وعد الله الحسنى - 00:31:47
وكثير فيما مما حصل بينهم متأولون وبين ان اه عمار تقتله الفئة الباغية اخوانا عثمان قتل مظلوما يقرأ القرآن وهذه امور اخبرنا بها الشرع وبينت ولكن ينبغي للانسان ان يتكلم في هذا بحذر - 00:32:08
تنظر في العواصم من القواصم لابن العربي. وما كتبه ابن الوزير العواصف لان هذه الكتب فيها كلام جيد وكثير مما يقال عن يزيد كذب وكثير مما يقال عن معاوية رضي الله عنه كذب - 00:32:33
لا شك ان يعني الحق كان مع علي وان معاوية كان متأولا وجاء اصحاب الفتن واشعلوا النار وهم لا يدرون فوقعت معركة ولا يدري عن معاوية رضي الله عنه ولا يدري عنها علي - 00:32:52
لان الذين وقعوا في الفتنة لما رأوا الصلح قاموا في الليل واوقعوا معركة لم تكتشف الا فيما بعد ولذلك هذه الامور يتعامل معها بحذر وبرفق وكثير مما يكتب في التاريخ كذب - 00:33:11
كثير مما يكتب كذب ولذلك تاريخ الدولة الاموية لم يكتب الا في زمن الدولة العباسية وكثير من الكلام يعني هو محل نظر وان كان بعضه حقيقي فلذلك هذه الامور ينبغي ان يتعامل معها بحذر. وكما قال بعض السلف مسألة طهر الله منها سيوفنا - 00:33:29
فلنطهر منها السنتنا. نرجو الله السلامة والعافية. وان يغفر للجميع ويرضى عنه وان لا يفتننا نعم الحمد لله نكتفي به. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:33:54